لانه ناقص وخرج نحو نعم وبئس لانهما جامدان وخرج نحو تبارك وبرع لانهما ناقصا
التصرف هذا مذهب سيبويه وخالفه المبرد في الباب فقال لا يفصل بينهما لانهما جميع
ولا يفصل فيهما ولا اول الحكم واليه اشار في النظم بقوله . واصدد في الباب لا انشى
وزن بافعال ولا من هكذا من الثلاثي . هذا باب الاستغاثة
وهي نداء من يخلص من شدة او يعين على مشقة اذا استغيث اسم منادى وجب
كون الحرف الذي ينادى به المستغيث يا لانها ام حروف النداء وجب كونها
مذكورة لان الغرض منه مد الصوت لما تقدم والحذف مناف لذلك
وعلى في المنادى المستغاث جر بلام واجبة الفتح لانه واقع موقع الضمير
ولام الجر تفتح معه والى ذلك اشار الناظم بقوله . اذا استغيث اسم
منادى خفضا . باللام مفتوحا . كقول عمر رضي الله عنه يا لله للمسلمين
وقول الشاعر . يا لقومي ويا لامثال قومي . لاناس عتوهم في ازدياد . الا
ان كان المستغاث ياء المتكلم نحو يا لي او معطوفا على مستغاث ولم تعد
يا فتكسر اللام نحو يا لزيد ولعمرو للمسلمين فان اعيدت معه يا فتحت اللام نحو يا لزيد
ويا لعمرو للمسلمين وعليه البيت السابق والى ذلك اشار الناظم بقوله . وافتح
مع المعطوف ان كررت يا . وفي سوى ذلك بالكسر ايتيا . ولام المستغاث له مكسورة
دائما على الاصل كقوله وهو عمر رضي الله عنه يا لله للمسلمين بكسر لام المسلمين
وقول الشاعر . يبكيك ناء بعيد الدار مغترب . يا للكهول وللشبان للعجب
بكسر لام العجب الا ان يكون المستغاث له ضميرا غير ياء المتكلم فتفتح لامه نحو يا لزيد
لك او له ويجوز ان يكون المستغاث له هو المستغاث به نحو قول يا لي لمن يستغيث المتكلم
لنفسه قاله في النهاية ويجوز ان لا يباشر المستغاث باللام فالاكثر حينئذ
ان يختم بالالف عوضا من اللام ومن ثم لا يجتمعان واليه اشار الناظم بقوله
ولام ما استغيث عاقبت الف . كقوله . يا زيدا لامل نال عز وغنى بعد
فاقة وهوان . فزيدا مستغاث والالف فيه عوض عن اللام ولامل بكسر اللام مستغاث
له وهو اسم فاعل امل ونال بمعنى النون مصدر نال بمعنى اعطى والعز مقابل الهوان
والغنى مقابل الفاقة والفاقة الفقر والهوان الذل وقد يخلو المستغاث منهما
اي من الالف واللام فيعطى ما يستحقه لو كان منادى غير مستغاث كقولك يا زيد
لعمرو وكقوله . الا يا قوم للعجب العجيب . وللغفلات تعرض للاريب
فالاحرف قصد واستفتاح وقوم مستغاث مضاف لياء المتكلم محذوفة اجتزاء بالكسرة
وللعجب مستغاث له وللغفلات عطف عليه والاريب العاقل بالامور ويجوز نداء
المتعجب منه فيعامل معاملة المستغاث من غير فرق والى ذلك اشار الناظم
بقوله . ومثله اسم ذو تعجب الف . وهو على قسمين احدهما ان يرى امرا
عظيما فينادي جنسه كقولهم يا للعجب وللدواهي اذا تعجبوا من كثرتهما
والثاني ان يرى امرا يستعظمه فينادي من له نسبة اليه ومكنة فيه نحو يا للعلماء
ويجوز الاستغناء عن اللام بالالف نحو قوله . يا عجبا لهذه الفليقه . هل تذهبن
القوباء الريقة . وهذا البيت لاعرابي اصابته قوباء فقيل له اجعل عليها شيئا

من ريق

من ريقها وتعهدها بذلك فانها تذهب فتعجب من ذلك والفليقة الداهية وقد يخلو
المتعجب منه من اللام والالف نحو يا عجب هذا باب الندبة
بضم النون حكم المندوب وهو المتوجع عليه حقيقة كقول جرير يرثي عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه . وقمت فيه بامر الله يا عمرا او حكما كقول عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقد اخبر بجدب شديد اصاب قوما من العرب واعمراه واعمراه والمتوجع
منه لكونه محل الالم كقول قيس العامري . فواكبدا من حب من لا يحبني . ومن عبرات
ما لهن فناء . او لكونه سبب الالم كقول قيس الرقيات . تبكيهم الرهما بعولة وتقول
سلمى وا رزيتاه . وكقول القائل وامصيبتاه لان الرزية والمصيبة سبب الالم الذي
حصل له وصورة المندوب صورة المنادى المخاطب وليس منادى الا ترى انك لا تريد منه
ان يجيبك ويقبل عليك ومن ثم منع اقامة البدل يا غلاماه لان خطاب الحر الميت
بيا محض خطاب لا لم والجمع بين خطابين واجازوا في الندبة واغلاماه فلذلك قال
حكم المندوب حكم المنادى . وقال الناظم . ما للمنادى اجعل لمندوب . فيضم ان كان
مفردا كما في نحو وازيداه وينصب ان كان مضافا كما في نحو وا امير المؤمنين
او مضارعا كما في نحو واضاربا عمراه واذا اضطر الشاعر الى تنوينه جاز ضمه ونصبه كقوله
. وافقعسا وابن فني فقعس . الا انه لا يكون نكرة كرجل فلا يقال وارجلاه خلافا
للرياشي مدعيا انه جاء في الحديث واجبلاه فان صح فهو نادر ولا معرفا مبهما
كاي والضمير واسم الاشارة والموصول فلا يقال وايهاه ولا واياه ولا واهذاه ولا
وامن ذهباه لان الغرض من الندبة الاعلام بعظمة المصاب فلذلك لا يندب الا المعرفة
السالمة من الابهام والى ذلك اشار الناظم بقوله . وما نكر لم يندب ولا ما ابهما
الا ما كان موصولا غير مبدوء بال وصلته مشهورة فيندب عند الكوفيين
خلافا للبصريين نحو وامن حفر بير زمزماه فانه في شهرته بمنزلة واعبد
المطلباه وقد لا يشذ عند البصريين واتفق الجميع على منع ندبة الموصول المبدوء
بال وان اشتهرت صلته فلا يقال واالذي حفر بير زمزماه اذ لا يجمع بين حرفي الندبة
وال وقد لا يغير قول الناظم . ويندب الموصول بالذي اشتهر . وتقدم الخلاف في نداء ذي
وا [illegible] زمزم ذمم ابدلت الميم الثانية زايا قاله في العهد وكثر الا ان الغالب
انه يختم بالالف لاطالة الصوت كقوله وهو جرير . وقمت فيه بامر الله
يا عمرا والى ذلك اشار الناظم بقوله . ومنتهى المندوب صله بالالف واما
لحاقها توابع المندوب فقال ابن الخباز في النهاية انه لا خلاف في جواز لحاقها اخر
الصفة اذا كانت ابنا بين علمين نحو وازيد بن عمراه واما البدل والبيان والتوكيد فقياس
قول سيبويه والخليل انها لا تلحق البيان والتوكيد وعندي انها تدخل اخر البدل لانه قائم
مقام المبدل منه فتقول واغلامنا زيداه وتدخل العطف النسقي نحو وازيداه وعمراه
انتهى وقد تدخل التوكيد اللفظي كما تقدم من قول عمر واعمراه واعمراه ويحذف قبلها
الالف ما قبلها من الف نحو واموساه والى ذلك اشار الناظم بقوله . متلوها
ان كان مثلها حذف . واجاز الكوفيون قياسا قلب الالف ياء فقالوا واموسياه
او من تنوين ظاهر او مقدر في اخر صلة نحو وامن حفر بير زمزماه بحذف التنوين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)